



كتاكيتو والأجنحة الكبيرة

بقلم : د. نبيل فاروق

رسم : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

١٠ شارع النيل - صفيى بالقاهرة - القاهرة ١١١١١١١

لَمْ تَكَدْ الشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي الصَّبَاحِ ، حَتَّى هَبَّ الدِّيْكُ (كوكو) وَاقْفَا ، وَفَرَدَ
جَنَاحَيْهِ عَنْ آخِرِهِمَا ، وَالتَّقَطَ نَفْسًا عَمِيقًا مِنْ هَوَاءِ الصَّبَاحِ النَّقْيِ ، قَبْلَ أَنْ يُطْلَقَ صَيْحَتُهُ
التَّقْلِيدِيَّةُ ، الَّتِي أَيْقَظَتُ الدَّجَاجَةَ (كَاك) ، وَجَعَلَتْهَا تَهْتَفُ :

- اخْفِضْ صَوْتَكَ قَلِيلًا .. سَتَفْرِغُ الصَّغَارُ .

اسْتَدَارَ إِلَيْهَا الدِّيْكُ (كوكو) ، وَقَالَ فِي حِدَّةٍ :

- وَمَاذَا فِي هَذَا ؟ .. الْمَفْرُوضُ أَنْ يَسْتَيْقِظُوا .. لَقَدْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ .

صَرَخَتْ فِيهِ : لَيْسَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةُ .

قَفَزَ الصَّغَارُ فِي فَرْعٍ ، مَعَ صَرَخَتِهَا الْقَوِيَّةِ ، وَهْتَفَ (كَتَاكِتُو) :

مَاذَا حَدَثَ ؟! .. هَلْ بَدَأَتِ الْحَرْبُ الْعَالَمِيَّةُ الثَّلَاثَةُ ؟

- أَجَابَتْهُ أُمُّهُ ، وَهِيَ تَمْسَحُ رَأْسَهُ بِجَنَاحِهَا الْخَنُونِ :

- أَبَدًا يَا صَغِيرِي .. إِنَّهُ مُوَعَدُ الْاسْتَيْقَاطِ فَحَسْبُ .



- نهض (كتاكيو) مع إخوته ، وغسل الجميع وجوههم

وأيديهم ، وتناولوا طعام الإفطار ، ثم قال (كتاكيو) لأمه :

- هل يُمكننى أن ألعب فى الغابة قليلاً ؟

أجابته مُبتسمة فى حنان : نعم يا صغيرى ، ولكن لا تبتعد كثيراً ،
حتى لا تدخل فى مشكلات مع (غرابو) .

وعدها (كتاكيو) بأنه لن يبتعد كثيراً ، وراح يجرى فى الغابة ويلعب ،
حتى سمع صوتاً يقول :

- صباح الخير يا (كتاكيو) .. كيف حالك ؟

تلفت (كتاكيو) حوله فى دهشة ، دون أن يرى أى مخلوق ، فقال فى
حيرة : من يتحدث إلى ؟



سمع من فوقه ضحكة مريحة ، وخفقان أجنحة ، مع صوت يقول :
- لا تخف هكذا يا صديقي .. إنه أنا .

رفع (كتاكيو) عينيه إلى أعلى ، ورأى صديقه (نسور) يهبط مرفرفاً بأجنحته ، حتى
يقف أمامه ، ويقول : أهلاً يا (كتاكيو) .. هل تلعب وحدك ؟
أجابه (كتاكيو) مبتسماً : نعم .. ألعب وحدى ، لأننى لا أجد (فرفور) ليلعب
معى .. قل لى : هل تلعب أنت معى ؟

هز (نسور) جناحيه ، وهو يقول : أسف يا (كتاكيو) .. اليوم أطيّر مع إخوتى ،
ولا أحب أن أضيع هذه المتعة ، فالطيران متعة كبيرة حقاً !؟



قالها (نَسُور) وعَادَ يُحَلِّقُ مُبْتَعِدًا ، فصاحَ به (كتاكيتو) :

- هل تُحبُّ الطَّيْرَانَ إِلَى هَذَا الْحَدِّ !؟

أجابه (نَسُور) ، وهو يبتعدُ بجناحيه الكبيرين :

- بالطبع .. مَنْ ذَا الَّذِي لَا يُحِبُّ الطَّيْرَانَ .

راقبه (كتاكيتو) حتى ابتعدَ ، ثم حاولَ أَنْ يَرْفُرَ بجناحيه

الصَّغِيرَيْنِ مِثْلَهُ ، وهو يَقْفِزُ وَيَقْفِزُ ، ولكنه أَبَدًا لَمْ يَسْتَطِعِ الطَّيْرَانَ

فَرَّاحَ يُكْرِرُ المَحَاوِلَةَ مرَّةً ، ومرَّةً ، و... .

وفجأةً ، سمعَ صَوْتًا يَقُولُ فِي دَهْشَةٍ :

- ماذا تَفْعَلُ يَا (كتاكيتو) ؟

انتفضَ (كتاكيتو) فَرَعًا ، وتعثَّرَ فِي أَثْنَاءِ القَفْزِ ، فسقطَ عَلَى وَجْهِهِ فِي بَرَكَةٍ وَحُل

صَغِيرَةٍ ، ونهضَ يَهْتِفُ غَاضِبًا :

- مَنْ هَذَا ؟



ظهر أمامه صديقهُ الفأر (فرفور) ، وهو يقول :

– إنه أنا يا (كتاكتو) .. مَعْدِرَةٌ .. لم أَقْصِدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ هَذَا .

نهضَ (كتاكتو) وَالْوَحْلَ يَغْمُرُهُ ، فِي حِينِ اكْمَلِ (فرفور) ، قَائِلًا :

– وَالْآنَ قُلْ لِي : مَا الَّذِي كُنْتَ تَفْعَلُهُ ؟

أجابهُ (كتاكتو) وهو يَنْفُضُ الْوَحْلَ عَنْهُ : كُنْتُ أَحَاوِلُ الطَّيْرَانَ مِثْلَ (نَسُور) .

هتَفَ (فرفور) : تَحَاوِلْ مَاذَا ؟

ثم انْفَجَرَ ضَاحِكًا ، وَرَاحَ يَقَهْقَهُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، عَلَى نَحْوِ أَزْعَجِ (غَرَابِو) ، الَّذِي

اسْتَغْرَقَ فِي النَّوْمِ ، فَوْقَ غُصْنِ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ ، فَاسْتَيْقَظَ قَائِلًا فِي حِدَّةٍ :

– مَنْ يَضْحَكُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ ؟

فَتَحَتْ صَدِيقَتُهُ (بُومُ بُوم) عَيْنَيْهَا فِي صُعُوبَةٍ ،

وَهِيَ تَتَمَتَّعُ : أَنَا لَمْ أَضْحَكُ .





ثم عادت تستغرق في نومها النهاري ، وتركته يصرخ غيظًا ، حتى وقعت عيناه
على (كتاكيو) و (فرفور) ، فتألقتا في لهفة ، وقال :

- أه .. إنه كتكوتي الجميل المشوي .. أغني الذي يصلح للشواء .

وراح يُنصت جيدًا لحديث (كتاكيو) ، وهو يقول لصديقه (فرفور) في غضب :

- لماذا تضحك؟! .. أنا طائر و (نسور) طائر .. هو له أجنحة ، وأنا لي أجنحة ،

فلماذا يطير هو ، ولا أطيّر أنا؟!!

هرش (فرفور) رأسه ، قائلاً : لست أدري ، فلم أفكر في هذا الأمر من قبل أبدًا ،

لأنه ليست لي أجنحة ، ولكنني لاحظت أن عم (صقور) يطير ، ولكن الديك (كوكو)

لا يطير ، وكذلك الدجاجة (كاك) .. حتى النعامة (نعومة) لا تطير ، على الرغم من

أنها كبيرة الحجم .





راح (كتاكتو) يفكر في عمق ، قبل أن يقول في حماس :
- عرفت السبب .. الطيور التي تطير لها أجنحة كبيرة ، والتي لا تطير لها
أجنحة صغيرة .

ثم فرد جناحيه ، مُستطردًا في أسف : وأنا أجنحتي صغيرة .. يالللخسارة ! ..
كيف يُمكنني أن أجعل أجنحتي كبيرة ، حتى يُمكنني الطيران مثل (نسور) .
برقت عينا (غرابو) ، وهو يستمع إلى هذا القول ، وقال لنفسه في سعادة :
- أه .. وقع كتكوتي المشوى في يدي .

وهز (بوم بوم) في قوة ، قائلا : هل تعلمين .. (كتاكتو) يريد أجنحة كبيرة .
فتحت عينيها في كسل ، وهي تسأله : ولماذا يريد أجنحة
كبيرة ؟ .. هل اتباع ثوبا بأكمام طويلة ؟
صاح فيها (غرابو) :
- كلا أيتها الغبية ..



انه يريد أن يطير



هتفتُ في اهتمام :

- حقاً ؟!

ثم عادت تُسبِلُ جَفَنِيهَا في كسل ، مُسْتَطَرِدَةً في تَرَاخٍ :
- وما المُشْكِلَةُ في هذا ؟! كلُّنا نَطِيرُ .

صرخ (غرابو) في وجهها :

- ولكن (كتاكيثو) مِنَ الطَّيُورِ التي لَا تَطِيرُ .. هلْ فَهِمْتُ ؟

سَقَطَتْ (بوم بوم) على الغُصْنِ ، مع قُوَّةٍ صَرَخَتِهِ ، وَقَالَتْ في دَهْشَةٍ :

- بِالطَّبَعِ .. لماذا تَصْرُخُ ؟

سارَ فَوْقَ الغُصْنِ في اِهْتِمَامٍ ، وهو يَقُولُ :

- يُمكنني أَنْ أُسْتَغَلَّ هذا لِصَالِحِي .. سَأَتَنَكَّرُ في هَيْئَةٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَأَتَظَاهَرُ

بَأَنِّي أَصْنَعُ أَجْنَحَةً كَبِيرَةً لِلطَّيُورِ الصَّغِيرَةِ ، وَعِنْدَمَا يَطْلُبُ مِنِّي (كتاكيثو)

جَنَاحَيْنِ كَبِيرَيْنِ ، أَصْحَبُهُ إِلَى هُنَا ، و ..



وَبَرَقَتْ عَيْنَاهُ ، وَهُوَ يَلْعَبُ بِلِسَانِهِ فِي مِيقَارِهِ ، مُسْتَطَرِدًا :
 - وَأَشْرِيهِ ، ثُمَّ أَكَلَهُ عَلَى الْعِشَاءِ .. مَا رَأَيْتُكَ ؟
 عَادَتْ تُسَبِّلُ جَفْنَيْهَا فِي كَسَلٍ ، مُغْمَغِمَةً :
 - عَظِيمٌ .. مُمْتَازٌ .. رَائِعٌ .
 هَزَّ رَأْسَهُ فِي اهْتِمَامٍ ، وَهُوَ يَسْأَلُهَا :
 - الْمُهْمُّ كَيْفَ أَتَنَكَّرُ فِي هَيْئَةٍ جَدِيدَةٍ .. أَلَدَيْكَ آيَةُ أَفْكَارٍ ؟
 أَجَابَتْهُ فِي هَدْوٍ :
 - يُمْكِنُكَ أَنْ تَسْتَحِمَّ .
 هَتَفَ فِي سَعَادَةٍ :
 - بِالطَّيْعِ .. فَكْرَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ .. فَكْرَةٌ مُدْهِشَةٌ .. فَكْرَةٌ ..



ثم توقف فجأة ، لیسألها فی غضب :

- ولكن ماذا تقصدين بالضبط ؟

كان يشعر بأنها تسخر منه بقولها هذا ، ولكنه نفذ فكرتها ، واستحم ، فتغيرت هيئته تماماً ، ووضع على عينيه منظاراً طبيًا ، ثم هبط إلى حيث يقف (كتاكتو) مع (فرفور) ، وقال وكأنه لم ينتبه إليهما :

- أنا (غراريو) العجيب .. متخصص في تركيب الأجنحة الكبيرة القوية للكتاكت الصغار .. من يرغب في أجنحة كبيرة ؟

أسرع إليه (كتاكتو) ، وهو يقول في لهفة :

- أنا ياعم (غراريو) .. أنا أريد جناحين كبيرين .



ابتسم (غرابو) فى خُبْث ، وقال :

- عظيم .. رائع .. أنتَ أولُ زُبُون لهذا الصباح .. سأُمنَحُكَ
تَخْفِيزًا كبيرًا .. هيا .. تعالَ معى إلى مَنْزلى ، لأُمنَحَكَ الْجَنَاحَيْنِ
الكَبِيرَيْنِ .

جذبَ (فرفور) (كتاكيو) فى شِدَّة ، وحاولَ مَنَعَهُ مِنَ الذَّهَابِ مع
(غرابو) ، ولكنَّ (كتاكيو) أَصَرَ على الذَّهَابِ ، وهو يَهْتَفُ :
- اترُكْنى أَذْهَبْ .. أريدُ جَنَاحَيْنِ كَبِيرَيْنِ .. أريدُ أَنْ أَطِيرَ .
حملة (غرابو) معه ، وهو يقول :

- بِالطَّبْعِ ياكْتَكوتى الظَّرِيف .. بِالطَّبْعِ .. ستُخْصِلُ على ما تريدُ .
وما إنْ صَعَدَ به إلى غُصْنِ الشَّجَرَةِ ، حتى خَلَعَ مِظْرَارَهُ
الطَّبْعِيَّ ، وهو يقول :





– مُفَاجَأَةً .. أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟

ولأنَّ (غرابو) اسْتَحَمَّ ، لأول مرَّة في حياته ، لم يَعْرِفْهُ (كتاكيتو) في البداية ، ولكنه لَمَحَ (بوم بوم) ، ففهم ، وصرخ ، وحاول الفرار ، إلا أنَّ (غرابو) انْقَضَ عليه ، وراح يَرْبِطُ مِنْقَارِيهِ وَجَنَاحِيهِ في قُوَّة ، وهو يَهْتَفُ في لَهْفَةٍ :

– اسْتَيْقِظِي يا (بوم بوم) .. لقد حصلتُ أخيراً على كتكوتي المَشْوِيِّ الجَمِيل .

فَتَحَتْ (بوم بوم) عَيْنًا واحدة ، وهي تقول في تَكَاثُلٍ :

– وَمَنْ ذا الذي يُحِبُّ الكَتَاكِيتَ المَشْوِيَّةَ ؟

ثم عادت للنَّوْمِ ، فتجاهلها (غرابو) تمامًا ، وراح يُشْعِلُ النَّارَ ، ويُعِدُّ شَوِكَتَهُ وَسِكِّينَهُ ، وفُوطَةَ المَائِدَةِ ، و ...





وفجأة ، غطاه ظلٌ كبيرٌ ، جعله يهتفُ مُنزعجًا :

- لا .. ليسَ ثانيّة ..

ولم يكذِّ يَتِمُّ عِبَارَتُهُ ، حتى انقضَّ عليه عَمُّ (صقُور) ، وأمسكهُ بِمَخَالِبِهِ ، وهو يقولُ له في غضَبٍ :

- ماذا كنتَ ستَفْعَلُ بصديقي (كتاكيثو) ؟

صرخَ (غرابو) في رُعبٍ ، وهو يحاولُ الفِرَارَ :

- لاشيء .. إننى أحبُّ هذا الكتكوتَ الأصفرَ الجميلَ ، ولهذا كنتُ أعلمُهُ

كَيْفِيَّةَ التَّخَلُّصِ مِنَ الْقَيْودِ ، والقَفْزِ فَوْقَ النَّارِ .. النُّجْدَةِ .. النُّجْدَةِ يا (بوم بوم) .



أَسْرَعْتُ (بوم بوم) تَخْتَبِي خَلْفَ جَذْعِ الشَّجَرَةِ ، وَصَرَخَاتُ (غرابو) تَتَصَاعَدُ فِي
المكان ، فِي حِينَ ظَهَرَ (فرفور) ، الَّذِي حَلَّ وَثَاقَ (كتاكيكو) بِسُرْعَةٍ ، قَائِلًا :
- الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا صَدِيقِي .. لَقَدْ جَرَيْتُ إِلَى عَمِّ (صَقُور) ، وَأَبْلَغْتُهُ بِالْأَمْرِ ، فَجَاءَ
لِإِنْقَازِكَ دُونَ إِبْطَاءٍ .

وَانْتَهَى الْعَمُّ (صَقُور) مِنْ مُهِمَّتِهِ ، وَتَرَكَ (غرابو) مَضْرُوبًا بِشِدَّةٍ ، وَعَادَ إِلَى (كتاكيكو) ،
يَسْأَلُهُ فِي غَضَبٍ ، وَهُوَ يَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِهِ :
- مَنْ أَوْقَعَكَ بَيْنَ جَنَاحَيْهِ هَذِهِ الْمَرَّةَ ؟

أَجَابَهُ (كتاكيكو) ، وَعَمُّ (صَقُور) يَطِيرُ بِهِ مُبْتَعِدًا :
- كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَطِيرَ مِثْلَكَ ، وَأَرَدْتُ أَجْنِحَةَ كَبِيرَةً ، فَأَنَا أَحْسَدُ مَنْ يَطِيرُونَ .

ابتسم العم (صقور) في حنان ، وهو يقول :

- لا تحسُدْ غيرَكَ يا (كتاكتو) ، فالله (سبحانه وتعالى) أرادَ لبعضِ الطُّيورِ أنْ تطيرَ ، وللبعضِ الآخرِ أنْ يَبْقَى على الأرضِ ، وعندما ترضى بما قسمه الله لك ، تعيشُ سعيداً ، وتُدركُ قُدْرَاتِكَ الحقيقيَّةَ ، التي لا تَقِلُّ أبداً عن قُدْرَاتِ غيرِكَ ، أما عندما تحسُدُ الآخرينَ على ما لديهم ، فأنتَ تنشغلُ بهذا عن كُشفِ مواهبِكَ وقُدْرَاتِكَ ..

أجابه (كتاكتو) : نعم ياعم (صقور) .. لقد وَعَيْتُ الدَّرْسَ ، ولنْ أكرّرَ هذا الخطأَ ثانية .

قالها واسترخى فوقَ أجنحةِ عم (صقور) في ارتياح ..

(تمت بحمد الله)

رقم الإصدار : ٩٩٣٨
٩٧٧-٩٩٦-٩٩٧-٩

